

٦٣- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الفجر ٢٢-٣٠ | يوم

الشيخ أ.د. يوسف الشبل | 9/7/4441

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا.

وزدنا - 00:00:00

وعملنا يا رب العالمين. واغفر لموتانا وموتاكم جميما يا رب العالمين. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتغمدهم بواسع رحمته والا يحرمنا اجره واجره يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام لا زلتنا في مجالسنا المباركة في - 00:00:30

تدبر القرآن الكريم وفي هذه السورة العظيمة الجليلة وهي سورة الفجر كان لقاونا الماضي وما قبله في بيان هذه السورة العظيمة. وهذا اللقاء نختتم بهذه السورة. سورة الفجر كما لا يخفى على الجميع من سور المكية التي تعالج قضايا العقيدة ومن اهمها -

00:00:50

توحيد الله سبحانه وتعالى وافراده بالعبادة. ومن اهمها الايمان. الايمان باليوم الاخر الايمان بالموت وما بعده. وما يجري لهذا الانسان بعد موته. وما يجري للخلق جميعا بعد بعثهم من قبورهم. السورة عرّفت لنا ما جرى لاقوام اعطاهم الله من القوة والشدة -

00:01:20

تمكين كفّور عاد وثّمود وقوم فرعون ثم بين سبحانه وتعالى ان هذه الدنيا ابتلاء وامتحان. يبتلي الله سبحانه وتعالى الفقير بفقره. ويبتلي غني بفناه لينظر من يشكّر ومن يصبر. وخاصة الغني ماذا يصنع بهذا المال؟ اذا وسع الله عليه واعطاه - 00:01:50

وان نظرة هذا الانسان نظرة قاصرة. اذا ابتلاهم الفقر قال رب اهانني. اذا ابتلاه بالغنى قال رب اكرمك قال الله كلا لا هذا ولا هذا. هذا امتحان في هذه الدنيا لمن يشكّر نعمة الله عليه - 00:02:20

من يكفر او لمن يشكّر يكفر هذه النعمة. وابتلاء لمن زوى الله عنه هذه الدنيا وجعله اخيرا ايصبر ام يتسرّط ويعرض على ما قدر الله عليه. ثم سبحانه وتعالى بين - 00:02:40

حال الناس وحال الكافر مع هذا المال هل يعرف التصرف فيه ويحسن التصرف فيه او لا يحسن؟ قال الله كلا بل لا تكرمنا اليتيم من من احسان الله اليك ان اعطيك المال ان تحسن الى اخوانك المحتاجين وان تحسن - 00:03:00

في هذا المال تعطي المساكين وتعطي اليتامي وتنتظر في حق هذا المال وفي حقوق وفي اهل هذا المال ثم سبحانه وتعالى ذكر في اخرها لما قال ولا تحاضون على طعام المسكين وتأكلون التراث اكلا لبا - 00:03:20

يحبون المال حبا جما. يعني نقل الله عز وجل انتظار الناس الى ما هو اعظم. وان الانسان ينبغي ان يحسن التصرف في هذه الدنيا لما سيلاقيه يوم القيمة. ولذلك عرض الله لنا مواقف عظيمة في هذه - 00:03:40

في هذا اليوم وتلاحظ ان كل موقف من مواقف يوم القيمة يتناسب مع السورة يتناسب مع موضوعاتها مع جرى قبلها مع ومع سياقات هذه الآيات. ولذلك قال الله عز وجل فيها كلا كلا ليس - 00:04:00

هذا التصرف المروري في هذا المال ان تحرم اهله ان تحرم اهله من هذا المال. المساكين واليتامي وتحب هذا المال هذا الحب الذي يجعلك تطغى و يجعلك تفسخ و يجعلك تنسى حق الله فيه؟ كلا. ثم لفت الانظار - 00:04:20

الى ما هو اعظم وهو الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى. ومجازاة الناس هذا الموقف العظيم الذي وصفه الله لنا بهذا الوصف العظيم. لما و قال كلا كلا يعني كلمة زجر. كلمة زجر او قيل ان معناها حقا - 00:04:40

حقا اذا دكت الارض دكا دكا. وهذه من اهوال يوم القيمة ان ان تدكى الارض ولاحظ ان قال اذا دكت والدك هو دق الشيء حتى يستوي. لا ترى فيها عوجا ولا امتنان - 00:05:00

كالخبزة كلا اذا دكت والاحظ انه قال دكت دكا كل هذا تأكيد على ان الله سبحانه وتعالى فيسوي هذه الارض ارض المحشر يوم تبدل الارض غير الارض. قال كلا اذا دكت الارض دكا دكا - 00:05:20

وجاء ربكم والملك صفا صفا. يأتي الله سبحانه وتعالى في هذا اليوم العظيم للفصل والقضاء بين الناس هل ينظرون الا ان يأتיהם الله في ظلل من الغمام والملائكة؟ وقضى الامر. ومجيئه مجيء حقيقي. يجب علينا ان نؤمن بان - 00:05:40
الله يأتي يوم القيمة يأتي مجينا حقيقا لا نأوله بتأويل كما يؤوله اهل البدع وانما ثبت مجيء وانه يأتي حقيقة سبحانه وتعالى ليفصل ويقضي بين الناس. وجاء ربكم كما قال الله. كما قال - 00:06:00

سبحانه وتعالى وجاء ربكم والملائكة صفا صفا. ايضا الملائكة تأتي صفوافا. ملائكة السماء تنزل مع الرحمن سبحانه وتعالى لا تنزل من السماء على هذه الارض وعلى هذه البسيطة صفوافا. وجاء ربكم والملك صفا صفا - 00:06:20

اهوال عظيمة حقيقة اهوال عظيمة قال سبحانه وتعالى وجيء يومئذ بجهنم يؤتي بها. يؤتي بجهنم كما جاء في الحديث الذي رواه المسلم وغيره قال يؤتي بجهنم لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف - 00:06:40

يجرونها حتى يؤتي بها. قال وجيء يومئذ بجهنم في هذه الحال اذا رأى هذا الانسان بعد بعثه وخروجه من قبره ورأى هذه الاهوال العظيمة الشديدة ومجيء رب العالمين سبحانه وتعالى - 00:07:05

والملائكة ومجيء هذه النار وجاء الفصل والقضاء بين الناس هنا يتذكر هذا الانسان. يتذكر ماذا يتذكر الدنيا وما فعل فيها وما قدم فيها. ان كان مفرطا مضيما ضالا ندم اشد الندم - 00:07:25

وان كان مقصرا ايضا ندم اشد الندم. وكل كل سيندم وكل سيرى نفسه انه قد قصر في هذا وتذكر ان لو كان شغل دنياه كلها في طاعة الله سبحانه وتعالى. يتذكر الانسان قال الله وانى له الذكر؟ كيف - 00:07:45

له الذكر ما ينفع. بعد انتهاء وقتها وقت الذكر الدنيا هي هي مجال العمل. الدنيا هي وقت العمل اذا انتهت دنياه وخرج من هذه الدنيا انتهى عمله. انتهى عمله وقضى وانتهى امره. فهذه الدنيا هي مجال العمل - 00:08:05

قال يتذكر الانسان وانى له الذكر. يقول يا ليتنى قدمت لحياتي. يتنمى هذا الاسلوب تمنى يا ليتنى قدمت من الاعمال الصالحة لحياتي. حياة ما هي؟ حياة الآخرة. وعرف الان ان الحياة الحقيقة هي الحياة الآخرة - 00:08:25

وان الدار الآخرة هي الحيوان. يعني الحيوان يعني الحياة الحقيقة الدائمة التي ليس فيها موت. ولا تقطع يقول هنا يا ليتنى قدمت لحياتي يا ليتنى اذا فيه تذكر فيه تحسر - 00:08:45

فيه ندم متى اذا فات الاوان ما دام معك الاواني الان والوقت معك؟ لماذا تعرض نفسك للتحسر والتذكر والندم ما ينفع فما دام انك في فرصة فاستغل هذه ولذلك بعثة - 00:09:05

الانبياء وننزل هذا القرآن كله تذكير لنا. تذكير حتى تحيا قلوبنا مع القرآن. وتحيا قلوبنا ما دام الفرصة معنا وما دام ان الله اعطانا اعمارا نستغلها. قال في يومئذ اذا جاء يوم القيمة وجاء هذا الندم والتحسر لا - 00:09:25

عذابه احد لا يعذب الله مثل عذاب الله ما في احد يعذب مثل عذاب الله. اذا عذاب الله شديد. لا يمكن ان يوصف. لا يمكن ولا يمكن ان يفاس على اي عذاب من عذاب الدنيا لا يعذب عذابه احد. عذاب الله العظيم. وهذا عرض لاهل النار. اهل النار ثم - 00:09:45

يعرض اهل الجنة قال لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد اذا وثقت الايدي والارجل السلاسل وغلة الايدي بالرقب لا يوثق ولا يسلسل مثله. اذ الالغال في اعناقهم. والسلالس يسحبون - 00:10:07

في الحميم ثم في النار يسجرون. ما ينفع. ولذلك الله سبحانه وتعالى بدأ بأهل النار تهديدا للمعاندين المستكبرين ولا يوثق وثاقه احد.

قال الله سبحانه وتعالى في اسلوب ترغيب واسلوب يعني تهئنة - 00:10:27

ترغيب وتهئنة اسلوب يعني شكر ورد معروف ينادي الله سبحانه وتعالى هذه النفس الطيبة النفس المطمئنة المؤمنة النفس التي عرفت لماذا خلقها الله. النفس التي قدمت لنفسها قال يا ايتها النفس - 00:10:47

مطمئنة اطمأنت على اي شيء؟ اطمأنت على انها تلقى الله وهي امنة. تلقى الله وهي امنة. لماذا؟ لأنها استعدت. استعدت هذا اليوم يوم المعاد. فمن استعد لهذا اليوم لقي الله وهو مطمئن الان. الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم ظلم اولئك لهم - 00:11:07

امن وهم مهتدون. ولذلك قال النفس المطمئنة وصفها بالطمأنينة والراحة النفسية وانشراح الصدر تتلاقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون. يقول الله لها او الملائكة ارجعي. ارجعي الى ربك راضية مرضية. ارجعي - 00:11:27

الى ربك راضية مرضية. يعني ترجعين الى رضا الله والى جنة ربك. ودار الله سبحانه وتعالى دار كرامته ارجعي الى ربك راضية انت والله ايضا وانت قد ارضيت الله سبحانه وقد رضي الله عنك ايتها النفس - 00:11:47

ايها الانسان ارجع الى ربك وانت راض عمما عملت وعمما جزيت به من من الحسنات الجزاء الحسن وقد رضي الله عنك. فانت رضيت وارضيت. ورضي الله عنك. قال راضية مرضية. شف كيف - 00:12:07

طمأنينة مطمئنة وراضية ومرضية كل هذه بشارات لهم. بشارات قال فادخلي في عبادي في زمرة المتقين وزمرة الصالحين ورفقة الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ادخلي في عبادي وادخلي جنتي وادخلي جنتي. كما قال بعضهم. قال الجار قبل الدار - 00:12:27

اعطاهم الله وصف لهم الجار وصحبة من؟ صحبة الاخيار. قبل ان يستقرروا في في هذه الدار. قبل ان يستقرروا بهذه الدار ذكر بعض اهل التفسير ان هذه الاية تصدق على يوم القيمة وتصدق على ايضا عند الموت - 00:12:53

فعند الموت تأتي هذه البشارات. اذا خرجت رح الانسان او عند احتضاره يناديه مناديه يا ايتها النفس المطمئنة ارجع الى ربك واخرجني ايتها الروح الطيبة الى مرضاه من الله. يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك - 00:13:13

راضية مرضية. يعني يوجه للمؤمن هذا الكلام عند خروجه من الدنيا وعند ملاقاة ربه في عرصات يوم القيمة. اسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا فضله. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین موفقین لكل خير. وان يجعلنا من - 00:13:33

النفوس المطمئنة الراضية المرضية الى لقاء اخر ان شاء الله مع سورة اخرى باذن الله. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:13:53

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين - 00:14:06